تصور مقترح لتربية أطفال الروضة في فلسطين

بحث مقدم إلى:

اليوم الدراسي المنعقد في الإغاثة الإسلامية

بعنوان (جودة التعليم في رياض الأطفال)

إعداد

أ.د عامر يوسف الخطيب

أستاذ فلسفة التربية

كلية التربية– جامعة الأزهر

أ. سمر مشرف العبادلة

محاضرة غير متفرغة

كلية التربية– جامعة فلسطين

2016/10/4م

ملخص البحث

أظهر الدين الإسلامي ثم فلاسفة المسلمين أهمية التأكيد على ضرورة الاهتمام بتربية الأطفال. وما زال هذا الاهتمام بتربية الأطفال حيث أكد الكثير من المفكرين وفلاسفة التربية في مختلف بلاد العالم المتقدم منها والنامي على السواء حتى اليوم. مما ترتب عليه وجود العديد من الدراسات في مجالات تربية الأطفال بصفة عامة وأطفال الرياض بصفة خاصة لأهمية هذه المرحلة في تشكيل شخصية الطفل في المستقبل وانعكاساتها على سلوكه في المواقف الحياتية المختلفة وفي فلسطين بينت العديد من الدراسات وجود قصور وضعف في تربية أطفال الرياض بصفة عامة وفي محافظات غزة بصفة خاصة نظراً للظروف الصعبة التي يمر بها القطاع في مختلف مجالات الحياة. ولذلك قام الباحثان بمحاولة لوضع تصور مقترح لتربية أطفال الرياض في فلسطين في ضوء واقع هذه الرياض والامكانيات المتاحة لها ومحددان الأسس التي يستند عليها وهي:

1- الأساس الإنساني 2- الأساس الأخلاقي 3- الأساس الوطني
4- الأساس التنموي 5- الأساس الديمقراطي 6- الأساس العلمي

وقد تطلب ذلك تحديد مكونات هذا التصور اجرائياً على هيئة عمليات تستند كل منها على ما قبلها وتهيئ لما بعدها على النحو التالي:

العملية الأولى: وتشتمل على جانبين هما تحديد الأهداف التربوية لتربية طفل الرياض وتحديد المحتوي العلمي الذي يتطلبه هذا الهدف أو النشاط.

العملية الثانية: يتم تنظيم الأطفال في مجموعات صغيرة على هيئة قاعات أو زوايا مع مراعاة أن تكون كل مجموعة متقاربة من حيث الذكاء والقدرات.

العملية الثالثة: تنظيم القاعة أو الزوايا من حيث درجة الحرارة والتهوية والاضاءة وتوزيع المقاعد وعرض الوسائل المعينة على النشاط.

العملية الرابعة: إعداد المواقف التعليمية/ التعلمية المتمثلة في النشاط واستناده على ما يعرفه الطفل ويناسبه.

العمليـة الخامسـة: طريـق عـرض النشـاط وتحديـد النشـاط المـرتبط بـالموقف التعليمـي/ التعلمـي فـي صورة أسئلة أو مشكلة.

العملية السادسة: تقييم الطفل من خلال الملاحظة والقياس والتقدير والحكم.

العوامل المؤثرة في تصميم المقترح:

1- مسار تقدم نمو الطفل. 2-طبيعة المقررات الدراسية.

3-الـدور المتطـور لمرحلـة الطفولـة مـن حيـث مَـن هـو الطفـل الـذي نقـوم بتربيتـه- والـذي نقـوم بتدريسـه- وكيـف ندرسـه بالصـورة التـي تحقق النمـو الشـامل والمتكامـل والمتـوازن لطفـل الروضـة جسمياً وعقلياً ونفسياً.

وبـذلك تكـون عمليـة تربيـة أطفـال الريـاض فـي فلسـطين ملبيـة لمتطلبـات وثيقـة الإغاثـة الإسـلامية لتربية أطفال رياض الأطفال في فلسطين ومواكبة لطبيعة العصر ومتطلبات المجتمع.

المقدمة:

يشهد العصر الحاضر اهتماماً متزايداً من جميع المسؤولين والمهتمين بالتربية في جميع بلاد العالم المتقدمة منها والنامية على حد سواء بتربية الطفولة من خلال ايجاد الأسس والمعايير التربوية والنفسية التي تتخذ كأساس يساعدهم على فهم النمو الإنساني وفق أبعاده التكوينية، بهدف إعداد برامج تربوية تتمشى مع طبيعة هذا النمو واحتياجاته الأساسية في اطار فلسفة المجتمع وقيمه، وبما يحقق للطفل تشكيل شخصيته المتكاملة جسمياً وعقلياً ونفسياً وأخلاقياً. وهذا الاهتمام ليس وليد العصر الذي نعيش فيه وإنما تمتد جذوره إلى عمق تاريخ الإنسانية.

ويعود ذلك إلى اعتبار إعداد أطفال الروضة وتربيتهم إعداداً لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها قيم التطور التي تتطلب تنشئة الطفل وتشكيل شخصيته بصورة متكاملة ومتوازنة تحقق له الشخصية السوية من ناحية والتكامل بين العلم والمعرفة والأخلاق ومستوى أرقى من انسانية الإنسان من ناحية أخرى (1-672) .

ولقد أكدت الأديان السماوية على ضرورة الرعاية والعناية بالاهتمام بالطفولة وتنشئتها، لأن الاهتمام بها يعتبر اهتماماً بالمستقبل. فقد كان المسيح عليه السلام يدعو إلى ترك الأطفال يلتفون حوله، لأنه كان يعتبرهم من مملكة الله. وفي الدين الإسلامي أقسم القرآن الكريم بالوالد وما ولد. كما وجاء في الحديث الشريف... كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو بمجسانه، وهو ما نطلق عليه اليوم التنشئة الاجتماعية. ويعود هذا الاهتمام للتنشئة ورعاية الطفل في الإسلام لاهتمامه الشامل بالإنسان الذي يمثل منزلة لا تعلوها منزلة في العقيدة الإسلامية سوى منزلة الله سبحانه وتعالى. فقد نادى فلاسفة المسلمين بأهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في تشكيل شخصيته واكسابه العادات والقيم والسمات الأخلاقية اللازمة لرقيه وسعادته في اطار المجتمع الإنساني وقد ظهر هذا الاتجاه بوضوح في كتابات ابن الجوزية وابن مسكوبة والغزالي وغيرهم.

وتعد التربية الايمانية من أهم أنواع التربية التي تؤثر في شخصية الطفل تأثيراً كبيراً فتجعله ميالاً إلى الخير ومتحلياً بالأخلاق الحميدة ملتزماً في سلوكه وتصرفاته التزاماً ذاتياً بالخلق الكريم وبقيم الخير والحق والعدل. ونلاحظ أن أدب الأطفال الإسلامي هو التعبير الفني الهادف الموجه لطفل الروضة والذي ينبثق من التصور الإسلامي للخالق عز وجل ومخلوقاته، ويبين الصورة الحقيقة للإسلام والمسلمين ويتحدث عن مبادئ الإسلام وشعائره وأخلاقياته وإعلامه بطريقة تمتع الأطفال سواء كان ذلك نثراً أو شعراً تحريرياً أو شفهياً مسموعاً أو مرئياً ويشترط أن يحتوي على

معلومات صحيحة لا تتعارض مع مبادئ الإسلام وأن تكون متمشية مع مراحل رياض الأطفال وميولهم وقدراتهم وأن يتم ذلك بأسلوب بسيط وألفاظ سهلة ومعاني ميسرة الفهم (2-6-20).

كما نادى ابن سينا بأهمية ربط عملية تربية الطفل بقدراته وميوله على أساس علمي للبدء من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد ومن المعلوم إلى الغامض تدريجياً بما يتمشى مع مستواه العقلي وقدرة ادراكه وتوجيهه في العمل والأداء بما يتمشى مع طبيعة الطفل واستعداده وميوله، مما يترتب عليه توفير المناخ المناسب لاكتساب مهارات من خلال معرفة ميوله وتوجيهه وفقاً لها. ويرى ابن مسكوبة أن ظهور الحياء في الطفل يعتبر أول خطوة نحو السير في طريق الكمال الأخلاقي، فهو دليل نجابته واستعداده للتأديب، فلا يجب أن يهمل ويترك. التغيرات التي تحدث للطفل في هذه المرحلة تعتبر أساس عملية التنشئة الاجتماعية وأساس بناء شخصيته المميزة. ويتم ذلك من خلال تفاعله في مجتمعه بالأخذ والعطاء على أساس الشورى (3-70).

ويرى الغزالي ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال وأن لا يفرض على طفل اتجاه المعلم وميله إلا بقدر ادراكه وفهمه وقناعته وقد أكد الزرنوجي على الأساس التنموي للطفل من خلال تشخيص المعلم لقدرات ومواهب الطفل، ثم يتصور بعد ذلك طريقة تعليمه بما يتمشى مع تلك المواهب والقدرات، وأن يقدم له من العلوم الضرورية في الحياة كالقراءة والكتابة والحساب. كما أن القابسي يرى أهمية ترشيد عملية التعليم بحيث يعلم الطفل حسب قدراته وميوله، وأن يركز المعلم على تعليم الطفل وفقاً لذلك من خلال تزويده بالمعارف والمعلومات التي تمكنه من ادراك المفهومات والمرور بالخبرات واكتساب المهارات وتكوين الاتجاهات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، ويتم ذلك بالنشاطات والتمرينات التي تتلائم مع قدراته واستعداداته لتنمية مواهبه الملائمة لمطالبه الجسمية والعقلية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية بما يتمشى مع مطالب المجتمع الذي يعيش فيه (4-311).

كما أكد علماء الغرب فروبل (FROEBEL) ومنتسوري (MONTESS) وشتاينر (SHTAENER) على أهمية بناء شخصية الطفل بصورة متكاملة من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والمشاعر والنواحي الروحية والأخلاقية، وأن يتم ذلك من خلال نمو الطفل ككل من خلال المنهاج الملائم، ومن خلال صور وأشكال الحياة والمهارات والخبرات التي يكتسبها الطفل بصورة مباشرة وغير مباشرة.

وفي العصر الحديث يؤكد علماء التربية على أن يتم النمو المتكامل للطفل وفقاً لاستراتيجية محددة المعالم مسبقاً يتم على أساسها تنشئته فقد اهتم بياجيه (Peaget) الفرنسي بالنمو العقلي للطفل على أن يتم هذا النمو بالتدريج من التفكير البسيط إلى التفكير المنطقي. (5-730).

كما اهتم بسلوك الطفل وتفكيره وطريقة تنشئته والمناخ التربوي المناسب الواجب أن يتوفر له، والبيئة الجيدة التي تتوفر فيها الامكانيات بصورة تمكنه من أن يقوم بالإلمام بالمعلومات والمعارف التي تتيح له فرصة القيام بالاستكشاف والابداع التي تهيء للطفل النمو المستمر في مراحل نموه المتتابعة كما أكد جون ديوي (John Dewey) على أهمية وجود استراتيجية لتربية الأطفال، لأن حق اعدادهم وتربيتهم يترتب عليه وضع الأسس السليمة لإعداد المواطن الصالح مسبقاً. ويتفق في ذلك مع جود لاد واندرسون (GOOD LAD & ANDERSO) وكرول (CARROL) وسوبس (SUPPES) وبرونر (PRUNNER) وبلوم (BLOOM) الذين يعتبرون أن وجود خطة أو استراتيجية محددة المعالم أمراً هاماً لزيادة فاعلية عملية التعليم والتعلم لأطفال الروضة. فالمجتمع الذي يحسن تربية أطفاله يستطيع أن يضع الأساس المتين لمتطلبات مستقبله في التقدم والازدهار، فالبدايات السليمة يترتب عليها نتائج صحيحة. ولذلك يعتبر الاهتمام بالطفولة من أهم المحاور التنموية التي تستهدف الاستثمار الأمثل للموارد البشرية مع مواكبة الاحتياجات المتجددة للطفولة وتنمية المهارات الابتكارية والتكوين العلمي والتربوي لديهم. وعلى المستوى العالمي تنشأ مؤسسة اليونيسيف عام 1950 ويصدر الاعلان العالمي لحقوق الطفل في 1959/11/20م ويتضمن المبادئ العشر التالية:

1- حق جميع الأطفال في التمتع بالحقوق دون أي تمييز.
2- وجوب توفير الحماية القانونية للطفل لينشأ نشأة طبيعية.
3- حق الطفل في الاسم والجنسية.
4- حق الطفل في الأمن الاجتماعي.
5- وجوب العلاج والرعاية للأطفال المعاقين.
6- حق الطفل في الرعاية العائلية والمعرفة الكافية للأطفال المحرومين.
7- حق الطفل في التعليم الإلزامي.
8- حق الطفل في الوقاية والغوث عند الكوارث.
9- حق الطفل في الحماية القانونية من القسوة والاستغلال.

10-حق الطفل في الوقاية من التمييز في جميع صوره.

ثم يتلو هذا الإعلان بأن يعتبر عام 1979م هو العام العالمي للطفل.

وقد أولت الدول العربية أهمية كبيرة للطفولة بصفة عامة بصدور ميثاق الطفل العربي عام 1984م وجمهورية مصر العربية بصفة خاصة بصدور القرار الجمهوري المصري رقم 54 لسنة 1988م بتأسيس المجلس القومي لرعاية الطفولة والأمومة في مصر ليكون أداة فعالة للتخطيط والتنسيق لكل مجالات الطفولة العشرة واعلان رئيس الجمهورية اعتبار العشر سنوات 1989-1999 عقداً لحماية الطفل ورعايته.

وقد حتم ذلك على المسئولين عن تربية الأطفال في فلسطين إلى زيادة الاهتمام برعاية الأطفال. ويعود هذا الاهتمام إلى انبعاث المد الوطني الفلسطيني المتسارع المتمثل في عودة الروح للشعب الفلسطيني بعد جلاء قوات الاحتلال الإسرائيلية عن المدن الفلسطينية ووصول السلطة الوطنية الفلسطينية التي أخذت تجمع أوصال الشعب الفلسطيني من مناطق الشتات إلى الضفة والقطاع. وحققت الوحدة الوطنية بصهر الشعب الفلسطيني في بوتقة واحدة مما ترتب عليه العمل على ايجاد أسس لاستراتيجية تربوية لأطفال المجتمع الفلسطيني حيث تتعاظم احتياجات الإنسان الفلسطيني إلى الأساس الأخلاقي والروحي والعقائدي وذلك بعد أن عملت السلطات الإسرائيلية على افساد الكثير من القيم وإلى نمو رياض الأطفال في فلسطين قبل وصول السلطة الوطنية بصورة عشوائية لا تستند في معظمها على أسس تربوية سليمة محددة المعالم لتربية أطفال الروضة في فلسطين والتي عاش الشعب الفلسطيني محروماً منها نظراً لما مر به من ظروف سياسية عبر تاريخه الطويل (7-45-51)

ولا يزال الاهتمام برياض الأطفال في فلسطين وبرامجها التربوية دون المستوى المطلوب من حيث عدم ملاءمتها للبيئة الفلسطينية ومدى تحقيقها للتنمية المستدامة وتشكيل شخصية الطفل في ضوء ميوله واحتياجاته في الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها، كذلك عدم توفر معايير ومؤشرات لقياس مدى جودة هذه البرامج المقدمة للأطفال في هذه المرحلة ناهيك عن تدني مستوى انتظام وتكامل وتوازن هذه البرامج وضعف قدرتها في اشباع حاجات الأطفال الجسمية والعقلية والنفسية والعاطفية والمعرفية (8-7-72) وقد أشار التقرير الوطني التعليم للجميع (2015/2014) بأن معدل القيد الاجمالي للالتحاق برياض الأطفال للعام الدراسي (2014/2013) قد بلغ (50.7%) وقد أكد التقرير أن التعليم في رياض الأطفال

في فلسطين يكاد ينحصر في القطاع الخاص الربحي حيث بلغت نسبة رياض الأطفال الخاصة 99.8%ويقتصر دور وزارة التربية والتعليم على وضع المعايير والمواصفات التي توفر بيئة صحية وآمنة في رياض الأطفال بالمشاركة مع وزارة الصحة من أجل ترخيصها (تقرير التقييم الوطني للتعليم للجميع 2014) من الجدير بالذكر أن غالبية رياض الأطفال هي التي تحدد وتقوم باختيار المنهاج الذي يتناسب مع رؤيتها وفلسفتها واتجاهاتها الدينية والسياسية وبما فيها مؤسسات خاصة فإن تكلفة المنهاج المادية دوراً رئيسياً في اختيار هذه المناهج بما يتناسب مع الامكانيات المادية لكل روضة من هذه الرياض مما ترتب عليه تبايناً وتخبطاً في البرامج التي تتبعها كل روضة من حيث تركيزها على الدراسة بالتكرار والتركيز على مواد المنهاج أكثر من تركيزها على الطفل واتباع الأساليب التقليدية في التقويم كالاختبارات الورقية وتدني مستوى ممارسة الأنشطة التفاعلية والابداعية في المناهج المستخدمة (8-809)

مشكلة الدراسة:

وتتحدد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1- ما واقع تربية أطفال الرياض في فلسطين؟
2- هل يمكن وضع أسس لتصور مقترح لتربية أطفال الرياض؟

أهداف البحث:

1- التعرف على واقع تربية أطفال الرياض في فلسطين وتحديد جوانب القصور والقوة.
2- وضع أسس تصور مقترح لتربية أطفال الروضة تسهل عملية التخطيط وإعداد البرامج لهذه التربية.

أهمية البحث:

1- تشخيص أوجه القصور في واقع تربية طفل الروضة والعمل على علاجها.
2- الاسهام في تحديد أهمية تربية أطفال الرياض.
3- وضع الأسس المناسبة لبناء شخصية الطفل المتكامل والتي تشكل أسس حياته في المستقبل.
4- تحديد اطار مرجعي واضح يتم في ضوئه تربية أطفال الرياض.

منهج البحث:

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول وصف مشكلة البحث ويفسر ويقارن ويقيم أملاً في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة والعلم عن تلك المشكلة. فهذا المنهج ينفذ من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل. فيحاول أن يستخلص من دراسته لماضي المشكلة وحاضرها وواقعها بتنبؤات بما يحتمل أن يؤول إليه أمرها في المستقبل أو ما قد يتخذ بشأنها من قرارات في المراحل التالية (9-45).

مصطلحات البحث:

التصور: هو مجموعة المبادئ التي تتخذ أساساً كخطوات عمل محددة من المتوقع أن تعمل على تحقيق شيء مستحدث أو تحديد شيء ما بصورة دائمة في مجال تربية أطفال الروضة. فهي خطة محكمة البناء مرنة أثناء التطبيق. وهي محاولة لاختيار الأفضل لكل عنصر من عناصر عملية تربية أطفال الرياض. كما يمثل التصور حلقة الاتصال بين السياسة التعليمية والخطة (10-74)

مرحلة الطفولة في الروضة من أربعة سنين إلى أقل من ست سنوات (11-71)

الأبحاث والدراسات السابقة:

لقد تعرض لمشكلات تربية رياض الأطفال ورعايتهم واعداد استراتيجية تربوية لها العديد من الدراسات والمؤتمرات الوطنية والقومية والدولية لمعالجة مشاكل الطفولة ووضع أسس ومعايير لتنشئتهم. وقد تعرض الباحث لبعض الدراسات التي تناولت مشكلات تربية أطفال الرياض وتربيتهم وكذلك المتصلة بها.

لقد ناقش مشكلات رياض الأطفال وتنشئتهم عدد من المؤتمرات والتي من أهمها المؤتمر الرابع للطفل المصري 1991م تحت عنوان (الطفل المصري وتحديات القرن الحادي والعشرون والمؤتمر الخامس للطفل المصري 1992م تحت عنوان (رعاية الطفل في عقد حماية الطفل المصري).

وعلى المستوى العربي صدور ميثاق حقوق الطفل العربي 1984م الذي أدى إلى زيادة الاهتمام بتربية الطفل وتنشئته وفقاً لمعايير وأسس محددة في جميع البلاد العربية تقريباً.

وعلى المستوى العالمي تم تأسيس مؤسسة اليونسيف unicef عام 1950م. ويصدر الاعلان العالمي لحقوق الطفل 1959م الذي يتضمن المبادئ العشرة (حق المساواة والحماية والجنسية والأمن الاجتماعي والعلاج والرعاية والتعليم الالزامي والوقاية والغوث عند الكوارث وحق الحماية من الاستغلال والقوة والوقاية من التمييز العنصري). ثم يتلو هذا الاعلان اعتبار عام 1979م هو العام العالمي للطفل (12- 71).

وقد تعرض إلى تربية أطفال رياض الأطفال العديد من الباحثين فقد تناول عوض (2015م) في دراسته تقويم برامج رياض الأطفال في فلسطين في ضوء مبادئ التربية المستدامة والتي تهدف إلى التعرف على أوجه القوة والقصور في برامج رياض الأطفال الفلسطينية وكيفية مواجهتها وايجاد الحلول المناسبة لها وأظهرت هذه الدراسة القصور الكبير في هذه البرامج وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته.

- كما أكد طلبه (2015) على فاعلية الأنشطة المتكاملة في تنمية مهارات التعليم العلمي لدى طفل الروضة وتنمية قدراته الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ففترة رياض الأطفال هي فترة النشاط والابتكار حيث يشجعه فضوله وشغفه للمعرفة إلى النشاط والتجريب والاستكشاف مما يبين للطفل الفلسفة المحددة والواضحة التي تتبعها الروضة لتحقيق التربية المتكاملة والمتوازنة لطفل الروضة.
- ويرى موسى (2014) أهمية تربية أطفال الروضة وفقاً لبرنامج يستند على القصص لتنمية المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية لديهم وحسن التعامل فيما بينهم وتنمية وتدعيم قيم الحق والعدل والخير والجمال والوفاء بالعهد والشجاعة والتضحية والانتماء للوطن وادراك وجود الله خالق هذا الكون وفاعلية رسله في هداية الناس.
- وتؤكد أحمد (2015) على أهمية استخدام الأنشطة اليدوية في اكساب طفل الروضة مفاهيم الاستدلال وبعض المفاهيم الرياضية في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة ويتم ذلك من خلال تصميم برنامج مقترح يعتمد على توظيف المعالجات اليدوية ضمن منظومة أنشطة تعليمية تأخذ في اعتبارها أنواع الذكاءات المتعددة بأطفال الروضة ومن ناحية أخرى يجب تقويم فاعلية البرنامج في تحقيق أهدافه واجراء التعديلات اللازمة في حالة قصوره للمحافظة على فاعليته.
- كما تعرضت منصور (2015) إلى فاعلية البرنامج القائم على الأغاني والأناشيد لتنمية بعض السلوكيات الحياتية لدى طفل الروضة وأهمية هذه الأغاني والأناشيد في حياة الطفل

وانعكاساتها على تشكيل شخصيته وسلوكه واعتبار هذا مطلباً ضرورياً من مطالب الحياة وتحقيق الأمن والاستقرار النفسي للطفل واستثمار معاني هذه الأغاني والأناشيد عن رضا في توجيه سلوكهم نحو ما يجب أن يكون في مختلف مجالات الحياة.

- وترى أحمد (2014) أهمية البرامج القائمة على الشعر لتنمية بعض الآداب السلوكية لدى طفل الروضة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة وتؤكد على أهمية أدب الأطفال الاسلامي الموجه والهادف والذي ينبعث من التصور الاسلامي للخالق عز وجل ومخلوقاته وتجسيد الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين والتحدث عن مفاهيم ومبادئ الإسلام وشعائره وأخلاقياته واعلامه بأسلوب يمتع الأطفال سواء كان شعراً أو نثراً تحريرياً أو شفهياً مسموعاً أو مرئياً ويشترط أن يكون ما يحتويه من معلومات حقيقية وتتناسب مع مرحلة نمو الطفل التي يعيشها وأن تكون الألفاظ سهلة ميسرة الفهم وبأسلوب مشوق محسوس.
- كما أكدت على (2014) على أهمية دور الأنشطة المصورة في مجالات الأطفال على تنمية بعض مهارات الادراك البصري لدى طفل الروضة فالصور والرسوم تعتبر من أهم الوسائل التعليمية والتربوية في رياض الأطفال والتي يسهل توفيرها وتستمد فاعليتها من ادراك محتوياتها وتأثيرها في احساس الطفل وادراكه البصري على أن تكون الرسومات جميلة وجذابة وواضحة ومعروضة بطريقة مناسبة يسهل مشاهدتها بسهولة ووضوح.
- ويرى علي (2013) أن التعليم القائم على حل المشكلات يؤدي إلى تنمية مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة إذ كانت هذه المفاهيم تتمشى مع عمر الطفل وقدراته العقلية وكانت منظمة في اطار استراتيجية تعليمية قائمة على حل المشكلات. فهذا الأسلوب يؤدي إلى تنمية قدرات الطفل العقلية والاحساس بالمسؤولية وادراك أهمية المفاهيم الوطنية التي تزيد من تنميتها وتعزيزها في نفسه بالصورة التي تجعله يدرك من خلال المشاركة في حل مشكلات قيمة الانتماء لوطنه والمرور بخبراته وتكوين الاتجاهات الايجابية نحوه وانعكاس ذلك على سلوكه ايجابياً في المواقف الحياتية المختلفة.
- وتؤكد ناجي (2013) على أهمية ممارسة البرامج القائمة على التربية الحركية للألعاب الصغيرة في تنمية وتعزيز الادراك الحس حركي لدى أطفال الرياض ويعود ذلك لكون الألعاب الصغيرة لها تأثير كبير في اثارة دوافع الأطفال نحو تحقيق الأهداف التربوية من الدرس من خلال تمشيها مع ميولهم واشباع حاجاتهم في تحقيق الذات واثبات الوجود وسط

الجماعة التي يشترك معها بالإضافة إلى احساس الطفل بالاحترام والتقدير من قبل الآخرين مما يشعره بالراحة النفسية والسرور.

- كما تعرض البساط (2013) لأهمية البرامج التدريسية القائمة على استراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية وعي معلمات رياض الأطفال بالتربية المهنية الذاتية واتجاهاتهن نحو تطوير مجتمع التعليم المهني. ويتوقف ذلك على فاعلية المعلمة واستعداداتها وسماتها ومستوى اعدادها. فمهما يكن البرنامج ممتاز فإنه يموت بين يدي معلمة رياض أطفال ضعيفة لا تقدر على توظيفه بفاعلية. فالتربية المهنية تعني المهارات التي تستخدمها مربيات رياض الأطفال في تزويد الأطفال بالمعلومات والمعارف والأفكار التي تحقق لهم التربية الجسمية والعقلية والنفسية بصورة متكاملة ومتوازنة. وهذا يتطلب من مربية الروضة المحافظة على مستوى متجدد من المعلومات والمهارات والاتجاهات الحديثة ذات العلاقة بعملها من خلال الدورات التدريبية والتعليم الذاتي حتى تكون معلمة الرياض ملاحقة لما يستحدث في مجال عملها وإلا فإنها تتخلف عن متطلبات عصرها ومجتمعها.

الاطار النظري:

تستقبل في فلسطين ودول العالم الأعضاء في الأمم المتحدة في العشرين من نوفمبر من كل عام منذ عام 1959م يوم الطفل العالمي وها نحن نستقبل العام الثالث والعشرين لهذا الاعلان العالمي لحقوق الطفل في ظل سلطتنا الوطنية والعام السابع والخمسين لهذا الاعلان العالمي لحقوق الطفل الذي حقه في حياة خاصة به، والنشأة في جو روحي واجتماعي طبيعي وفي ظروف من الحرية والغداء الكامل والمسكن والترفيه والخدمات الصحية وتلقي العلم المجاني والطمأنينة والحماية من القوة والاهمال والاستغلال (23-85).

وعلى الرغم من صدور هذا الاعلان العالمي إلا أن أطفال الشعب الفلسطيني لم يجدوا الرعاية والعناية والتنشئة الاجتماعية والتربوية اللازمة والملائمة في ظل الاحتلال الاسرائيلي الذي كان يعمل جاهداً على افساد المناخ النفسي والعقلي والجسمي والاجتماعي لأطفال الشعب الفلسطيني من خلال الكبت والاحباط والمضايقات في مجالات الحياة المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يمارسها الاحتلال على الشعب الفلسطيني في عهد الاحتلال محكوم عليهم بحياة قصيرة مليئة بالآلام. فلم يتلقوا الغذاء الكافي ولا العناية الطبية اللازمة ولا التربية والتعليم والترفيه بل ولا يتمتعون بحماية شرعية. فالكثير منهم اختنق بالغازات السامة التي كان

يطلقها جيش الاحتلال من ناحية وبقذائفه المطاطية ورصاصة من ناحية أخرى دون مراعاة لحقوقهم الشرعية. أن هذا الظلم أن لم تقوم السلطة الوطنية الفلسطينية بإزالة آثاره ووضع الحلول المناسبة لعلاجه ستنعكس آثاره على المجتمع الفلسطيني بأسره.

وقد سبق الاسلام المواثيق والشرائح الوضعية في ارساء مبادئ حقوق الطفل حيث أنه أول من قرر المبادئ الخاصة بحقوق الطفل في أكمل صورة وأوسع نطاق وإن الأمة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده كانت أسبق الأمم في السير عليها ومراعاتها فحقوق الطفل في الإسلام ضروريات وليس حقوق فقط، وقد بالغ الإسلام في الإيمان بالإنسان وتقديس حقوقه حداً تجاوزته حقوقه عندما اعتبرها ضروريات وأدخلها في اطار الواجبات، في حين الكثير من التشريعات والقوانين تنص على توفير حقوق الطفل (24-14).

فالأطفال بداية الحاضر وصورة المستقبل. والشعب الفلسطيني مدين لأطفاله بأفضل ما لديه من سلطة وطنية.. فهم الذين حققوا لنا هذه السلطة وجعلوا قيام الدولة المستقلة على مرمى حجر... كما أن أطفالنا فلذات أكبادنا تمشي على الأرض يستحقون منا كل عناية واهتمام.

ومن الجدير بالذكر أن فلسطين لم تحظ باستراتيجية تربوية واضحة المعالم في الخلافة الاسلامية فقد كانت جزء من بلاد الشام وفي القرن السادس عشر ولاية عثمانية وبعد الحرب العالمية الثانية مستعمرة بريطانية وبعد الحرب العربية الاسرائيلية 1948م واحتلال اليهود الجزء الأكبر من فلسطين وتشتت الشعب الفلسطيني بصفة عامة، وتركز وجوده في قطاع غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان ومصر وداخل اسرائيل وفي كثير من دول العالم بصفة خاصة ولذلك أصبحت تربية الأطفال الفلسطينيين حسب فلسفة التربية في الدول المضيفة. وبعد حرب 1967م أصبحت الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت سيطرة الاحتلال الاسرائيلي والذي عمل على محاربة ايجاد استراتيجية تربوية فلسطينية بصفة عامة واستراتيجية لتربية أطفال الرياض بصفة خاصة، بهدف اضعاف انتمائهم الوطني وعدم توفير المناخ التربوي المناسب لتشكيل شخصية الطفل الفلسطيني المتكاملة. مما ترتب على ذلك تأسيس معظم رياض الأطفال دون توفر الامكانيات اللازمة لها لتحقيق أهدافها في بناء شخصية الطفل السوية والمتكاملة (25-75).

فقد كانت سياسة الاحتلال لا تهتم بالشروط الواجب توافرها في رياض الأطفال مما جعل معظم رياض الأطفال في محافظة غزة أشبه بمآوى أطفال. وهذه الرياض لا تسير وفقاً

لاستراتيجية تربوية لأطفال الرياض بل تسير بطريقة عشوائية حسب مناهج يرى القائمون عليها بأنها تحقق تربية الأطفال من ناحية، وتحقق لمؤسسيها أرباحاً مادية تتمشى مع واقع الحياة في محافظات غزة. وقد ترتب على ذلك استغلال المعلمات في هذه الرياض، فمرتبات معظم معلمات الرياض متدنية جداً إذا ما قورنت بمرتبات المعلمات العاملات في التعليم العام. كما أن هذه الرياض في معظم الأحيان لا تتناسب مع متطلبات الرياض الحديثة، فهي في معظمها توجد في أمكنة لا تحقق للطفل الظروف الصحية، ولا تتيح له ممارسات النشاطات واللعب بحرية، كما لا تستند على الأسس التربوية الواجب توافرها في هذه الرياض، كما لا تقدم للأطفال الخدمات اللازمة. فدورها تقليدي في الغالب، ويركز على تثقيف الطفل والاهتمام بالجانب المعرفي على حساب جوانب شخصية الطفل الأخرى. ومعظم معلمات هذه الرياض غير مؤهلات تأهيلاً علمياً يمكنهن من تحقيق الأهداف التربوية المنشودة لتربية أطفال الروضة (26-808).

فطفل الروضة مقرر عليه مجموعة من الكتب المتنوعة التي تمتلئ بكم هائل من المعلومات والمفاهيم في كل جانب من جوانب المعرفة، فهناك كتاب للرياضيات وآخر للغة العربية وثالث للتربية الاجتماعية والدينية وغيرها حتى بلغت في مجموعها ستة كتب في كل من الصفين الأول والثاني من رياض الأطفال، وهذا يتنافى مع فلسفة رياض الأطفال التي تقوم على أساس اكساب الأطفال مجموعة من الخبرات والمهارات المترابطة والمتنوعة من خلال برنامج تربوي متكامل، يؤهل الأطفال للانتقال من حياة المنزل إلى التربية النظامية في المدارس العامة فرياض الأطفال قنطره بين البيت والمدرسة وليس دورها الأساسي كما يعتقد البعض هو حشو أذهان الأطفال بالمعلومات وإنما رياض الأطفال هي المحطة الأولى من مراحل نمو الطفل عبر سنوات الدراسة المختلفة التي يفهم خلالها بيئته وعالمه الذي يعيش فيه كما يدرك الحقوق والواجبات التي يتطلبها مجتمعه ويمارسها بالطريقة التي تكفل له الحياة كفرد ويرتضيها المجتمع في نفس الوقت، وتساعد الخبرات التي يتعلمها الطفل في الروضة على اكتساب بعض المهارات والمفاهيم الضرورية التي تتطلبها حاجات المجتمع وهذه الخبرات لا تنمو مستقلة عن بعضها البعض وإنما تنمو في توافق وتآزر وتكامل في نفس الوقت، حيث أن الإنسان بطبيعته هو كل متكامل- جسم وعقل ونفس (27-40).

ولهذا ينبغي أن يقدم منهج رياض الأطفال الخبرات المتكاملة في صورة أنشطة تعليمية تشمل المفاهيم الأساسية المرتبطة بمبادئ اللغة والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية والفئوية والحركية بالصورة التي تمكن هذه الرياض من تحقيق أهدافها. ويمكن أن يتم ذلك من خلال

تركيز الروضة على فاعلية الطفل وتنمية قدراته في مستويات عليا مستخدماً جميع حواسه في اكتشاف العالم المحيط به، بحيث لا يقتصر الاهتمام على ماذا يتعلم الطفل فقط بل كيف يتعلم الأسلوب والطريقة التي يكتسب بها الطفل الخبرات المتنوعة بما يحقق له التعلم وتكوين الذات والاستمتاع في نفس الوقت، وقد دفعت أوضاع تربية أطفال الرياض المفكرين والمسئولين والتربويين في فلسطين إلى زيادة اهتمامهم في السعي لإيجاد أسس ومعايير لاستراتيجية تربوية لأطفال الرياض تعينهم على فهم النمو الإنساني وفهم الأبعاد التي تشكله بهدف اعداد برامج تربوية تتفق مع طبيعة هذا النمو واحتياجاته الأساسية في اطار فلسفة وقيم المجتمع الفلسطيني وأهدافه وتطلعاته المستقبلية الواعدة. (28-80)

كما أن كثافة الفصل تتراوح ما بين 25-35 طفلاً في الغالب مما يجعل هذه الرياض تركز على الجانب المعرفي أكثر من الجوانب الأخرى كاكتساب الخبرات والمهارات وتكوين الاتجاهات وتعديل السلوك. كما تبين من خلال دراسة مسحية لرياض الأطفال في محافظات غزة أن معظمها يتسم بالناحية الحزبية السياسية، فهناك رياض أطفال لحركة فتح ورياض أطفال لحركة حماس، ورياض أطفال لحركة الجهاد الإسلامي، وللجبهة الشعبية.. وغير ذلك من التنظيمات. وهذه التنظيمات تضع أيديولوجيتها هي الأساس في تربية الأطفال فيها حتى يشبوا على الانتماء السياسي الذي ترمى إليه الروضة وتعمل على تجذيره في نفوس الأطفال حتى يشبوا عليه (29-810).

تصور مقترح لتربية أطفال رياض الأطفال في فلسطين

في ضوء الدراسات السابقة والاطار النظري للبحث استطاع الباحثان وضع تصوراً مقترحاً لتربية طفل الروضة بفلسطين محدد الأهداف والأسس بوضوح والتي يؤدي اتباعها تحقيق الأهداف المنشودة والتي تستند على الأسس التالية:

أولاً: الأساس الإنساني:

فعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم/ تعلم تؤثر في سلوك الطفل نتيجة لما تحدثه فيه من تغيرات، مما يترتب على ذلك تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، كما تهدف تربية أطفال الروضة إلى تنميتهم جسمياً وعقلياً وأخلاقياً وجمالياً، بحيث تنمو جميع هذه الجوانب، وبحيث لا يطغى جانب على الجوانب الأخرى، بهدف بناء شخصية الطفل المتوازنة والمتكاملة والتي تؤثر في جميع مراحل نموه.

والطفل في مرحلة الروضة، هو غاية التربية وأداتها في نفس الوقت، لأن طفل اليوم هو شاب الغد، وقائد المستقبل، ولذلك فهو هدف بالنسبة للتربية البشرية وأداة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المستقبل. وعملية تربية الطفل لا تتم في فراغ إذ لابد أن تعمل في مجتمع تتأثر به ويتأثر بها، فالإنسان هو القادر على إحداث التغيير في شكل المجتمع وظروفه، وتربية الأجيال الصاعدة من الأطفال تمثل عملية إعداد ذلك من خلال تنشئة الطفل في الأسرة، إلا أن ذلك ليس أمراً سهلاً على الأسرة أن تقوم بهذا الدور بفاعلية، ولذلك تختلف هذه التنشئة من أسرة لأخرى، ويعود ذلك لقلة معرفة معظم الأسر بالمعرفة اللازمة للممارسات التربوية والتحكم والسيطرة على العوامل المؤثرة في نمو الطفل داخل الأسرة.

كما تتم عملية التنشئة من خلال الرفاق الذين يلهو ويلعب معهم، للانتقال من عهد الأمومة إلى عهد التلمذة تدريجياً– أي ربط الأسرة بالروضة، لأن بالروضة دور الحضانة، ورياض الأطفال قنطرة لازمة بين البيت والمدرسة، والطفل في حاجة إلى عالم صغير ينسجم فيه ويركض ويلعب في مكان ملائم لطفولته المبكرة ولحاجاته: مقاعد تتناسب مع عمره الزمني وصنابير مياه في متناول يده، وحتى الشبابيك والأبواب يصل إليها بقبضة يده.. بالإضافة إلى روح المرح والانطلاق والحرية وتوفير اللعب التعليمية مع الرفقة المرحة... فالطفولة السعيدة تؤدي إلى تشكيل شخصية سوية قوية تساهم لاحقاً في بناء المجتمع وتبشر بالمستقبل الزاهر.

ولذلك يجب توفير العوامل التي تحقق للطفل الإحساس بذاته، كعضو في الجماعة، ينمو باستمرار ويتبصر ما حوله من البيئة الاجتماعية والمادية.

وهذا يدفع الطفل إلى الانخراط في المواقف الاجتماعية بفاعلية مما يترتب عليه بناء علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين، مما يشبع حاجات الطفل النفسية وتحقق له الشخصية السوية، وهذا عكس العزلة التي تسبب الكثير من الانحرافات الشخصية.

في إطار هذا التصور المقترح ينبغي تصميم محتوى برنامج رياض الأطفال بشكل يكفل تنمية شخصية الطفل بصورة شاملة ومتكاملة ومتوازنة ولتحقيق أهداف جوانب النمو التالية:

النمو العقلي والنمو الجسمي والنمو الروحي والخلقي والنمو الاجتماعي والنمو الجمالي والتذوق الفني. ويمكن توضيح ذلك في الشكل التالي:

المحتوى كعنصر أساس للتصور المقترح لتربية أطفال الرياض

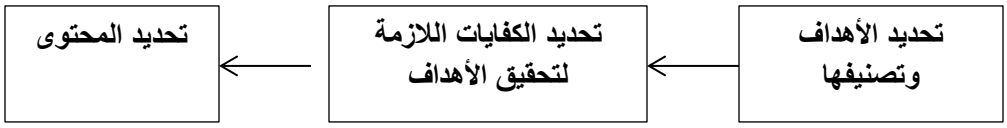

إن متطلبات العصر الحاضر قد طورت أهداف تربية أطفال الرياض ونوعيتها، وأدت إلى وجود مسئوليات جديدة على مؤسسات تربية الطفولة من دور حضانة ورياض الأطفال، فلم تعد وظيفتها مقصورة على توفير الحنان للطفل أو ملاحظته ورعايته أثناء غياب الأم في عملها فحسب، بل يجب على دور الحضانة ورياض الأطفال أن تكون متخصصة لهذا العمل مع الأطفال، وأن يكون لديها من الإمكانيات والقدرات الإبداعية ما تستطيع أن تطوع بعض عناصر بيئة الطفل الثقافية لاهتماماته وميوله لمستوى تمثله لها ولقدراته على استخدامها بما يتمشى مع مراحل نموه.

ولذلك يجب أن تعمل الدولة والمؤسسات والأفراد على التوسع في تأسيس دور الحضانة ورياض الأطفال، وأن تعمل على تزايد العناية في الإشراف عليها، لإتاحة الفرصة أمام جميع الأطفال للالتحاق بها، ومهما كان هذا التحدي ضخماً وصعباً فعلى الدولة مواجهته لأن الاستثمار في بناء الجيل الذي يليه لبناء المستقبل الزاهر الواعد للمجتمع وهو أفضل استثمار.

مربية رياض الأطفال:

وهذا التصور التربوي يتطلب مربية رياض أطفال مؤهلة أكاديمياً ومهنياً وثقافياً قبل الخدمة، وأن تلاحق كل ما يستحدث في المجالات السابقة أثناء الخدمة من خلال التربية الذاتية وبرامج تدريب مربيات رياض الأطفال. فمهما كان برنامج رياض الأطفال ممتازاً فإنه يموت بين يدي مربية ضعيفة لا تقدر على تدريسه، والبرنامج الميت تستطيع مربية أحسن إعدادها وتدريبها أن تبث فيه الحياة. ولكي يحقق هذا التصور أهدافه لابد من إعداد وتدريبات مربيات الأطفال في رياض الأطفال بالصورة التي تمكنهن من تحقيق الأهداف المنشودة بوعي وفاعلية، وأن تعتبر نفسها معلمة في روضة وطالبة علم في مدرسة لا تتخرج منها أبداً ما دامت تعمل في الروضة.

كما يجب أن تتمتع معلمة الرياض بمجموعة من الخصائص من أهمها:

1- الخصائص الجسمية:

يجب أن تتمتع مربية رياض الأطفال بالصحة الجيدة والحواس السليمة والصوت الواضح الجهوري القادر على التنغيم والتلوين والمظهر المناسب والشكل اللائق.

2- الخصائص العقلية:

أن تتمتع بمستوى مناسب من الذكاء وسرعة الفهم، وسعة الأفق وحب الاستطلاع وغزارة المعرفة والتمكن منها، المواءمة بين مستواها الفكري والمستوى العقلي للطفل، القدرة على التنظيم المنطقي، التمتع بسعة الأفق والقدرة على الإبداع والابتكار.

3- الخصائص الوجدانية:

يجب أن تتسم مربية الروضة بالإحساس بالمسئولية، والاتزان الانفعالي، والتعاون والدقة في العمل، والثقة بالنفس والحزم في غير شده والحلم في غير ضعف والمثابرة، والصبر وتعدد الميول والقدرة على التحمل والتفاؤل، وضبط النفس والبساطة والذوق الرفيع والصراحة.

4- الخصائص الاجتماعية:

أن تتسم مربية الروضة بحب الأطفال وحسن معاملتهم وحسن المعاشرة وحسن التكيف الاجتماعي، وحب الخير وحب العمل والحماس له، وأن تكون لها القدرة على المبادرة والقيادة.

ثانياً/ الأساس الأخلاقي:

تقوم القيم الأخلاقية بدور هام في تشكيل شخصية المربية والتي يتخذها الطفل قدوة حسنة في تشكيل شخصيته وسلوكه ومستواه الأخلاقي ويرى علماء التربية وعلم النفس والاجتماع أن عناصر الأخلاق ثلاثة هي: طور الحذر، طور السلطة، والطور الاجتماعي.

ثالثاً/ الأساس الوطني:

يعتبر هذا الأساس تأكيداً للوظيفة الاجتماعية للتربية، أي على مستوى جميع أرجاء فلسطين، فالتصور المقترح يعني تعميق الانتماء الوطني وتجذير الانتماء القومي العربي والانتماء الديني الإسلامي، ثم الانتماء الإنساني في إطار النظام الدولي الجديد، وعلى جميع مؤسسات تربية الأجيال الصاعدة أن تعمل على تأكيد هذا الأساس من الأسرة – إلى دور الحضانة– فرياض الأطفال، ثم إلى مؤسسات التعليم العام والعالي المتتالية، لإكساب الفرد القيم والمفاهيم في هذا المجال بالصورة التي تجعله يتمثل في الشخصية الوطنية والإسلامية والإنسانية، ويعمل على الوفاء بمطالبها، والإيمان بقومية العمل التربوي وحتمية وحدة الأمة العربية في الهدف والفكر والإرادة والسلوك تدعيماً وحشداً لإمكانيات الشعب الفلسطيني لمواجهة التحديات التي تواجهه واعتبار التربية وسيلة لتحقيق أهدافه.

رابعاً/ الأساس التنموي:

يبرز هذا الأساس العلاقة المتبادلة بين التربية والتنمية بصفة علمية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الكهولة في مراحل متعاقبة من السمات التي يتحدد مضمونها وأساليب تكوينها في الإطار الاجتماعي والنمط الثقافي والحوافز والروادع السائدة بالنسبة للطفل، الذي تتشكل شخصيته من العناصر السبعة التي تتمثل في الجانب الجسمي والعقلي والوجداني والانفعالي والجانب الديني والروحي والجانب الأخلاقي والجانب الاجتماعي والجانب الجمالي.

خامساً/ الأساس الديمقراطي:

إن تعبير الطفل عن رأيه وذاته يجب أن يكون محل احترام، فلا نكون مستبدين في تربيتهم فينشأ الطفل ضعيف الشخصية لا رأي له، ولا نكون لينين في تربيته ضعفاء أمام رغباته حتى لا ينشأ ويشب على الخطأ والتسيب، وهذا يحتم على المربين في الأسرة ودور الحضانة ورياض

الأطفال، وما يتلوها من مراحل التعليم أن يكونوا حازمين في غير شده وحلماء في غير ضعف، فالتربية في إطار الديمقراطية والحرية لأطفال الرياض، تتيح للأطفال ومربيهم فرص الاختيار وتساعدهم في الوصول إلى أحكام متميزة، وسهولة في اتخاذ القرارات ثم تحويلها إلى عمل.

والمناخ التربوي الديمقراطي في مؤسسات تربية الطفولة هو الذي يشجع الأطفال على المساهمة والمشاركة الإيجابية في عملية التعليم/ التعلم والتفاعل الفكري ويجود أدائهم، كما يتعودون في أثناء ذلك على احترام الرأي والرأي الآخر.

سادساً/ الأساس العلمي:

يستند التصور المقترح لتربية وتنمية أطفال الرياض على التربية العلمية، من خلال استناد هذه التربية على العلم وعنايتها به فكراً ومنهجاً وسلوكاً، فالتربية العلمية تمثل جانباً هاماً من الحياة العامة للطفل وأساساً للتنمية البشرية الشاملة والمتكاملة والمتوازنة لشخصية الطفل، وأن يسهم العلم في تطويرها من خلال الأسلوب العلمي في التفكير بما يتضمنه هذا الأسلوب من خطوات تقوم على الملاحظة المباشرة المنظمة والتجريب والاستنتاج والاستقراء، مما يجعل هذا الأسلوب يسهم في تقدم الحضارة البشرية، ويحقق التقدم والازدهار وتمتع الأطفال بالرفاهية، وتنمية قدراتهم العقلية.

مكونات التصور المقترح:

يتكون التصور المقترح لتربية أطفال الرياض من العمليات المتتابعة التالية:

العملية الأولى: وتشتمل على جانبين هما:

1- تحديد الأهداف التعليمية/ التعلمية: والتي تتمثل في أهداف النشاط الذي يتم ممارسته في رياض الأطفال.
2- تحديد المحتوى العلمي للنشاط في صورة أنشطة تعليمية يمكن من خلالها تحقيق نتاج تعليمي معين يهدف إليه هذا النشاط الذي يتضمن الناحية الفكرية (حقائق- مفاهيم- تعميمات- أساليب تفكير) والناحية النفسحركية) (المهارات العملية- المهارات العقلية) ومن الناحية الانفعالية (اتجاهات- ميول- تقدير).

العملية الثانية: يتم تنظيم الأطفال في مجموعات (فصول) صغيرة بحيث يتاح لكل فئة منهم تعلم نشاط معين وفئة أخرى نشاط آخر وفئة ثالثة نشاط ثالث (أي يتبع نظام الزوايا) مع مراعاة أن تكون كل فئة متقاربة في مستوى الذكاء والقدرات– متألفة بما يحقق التفاعل الفكري بين أطفال كل مجموعة.

العملية الثالثة: تنظيم حجرة الدراسة، من حيث درجة التهوية ونوعية الاضاءة وتوزيع المقاعد بداخل الحجرة، ومكان عرض الوسائل المعينة على النشاط.

العملية الرابعة: إعداد المواقف التعليمية/ التعلمية المتمثلة في النشاط/ واستناده على ما يعرف الطفل وتناسبه مع قدرات الطفل وتطلعاته، ومبررات اختيار هذا النشاط.

العملية الخامسة: طريقة عرض النشاط وتحديد النشاط المتعلق بالموقف التعليمي/ التعلمي في صورة أسئلة أو مشكلة ويطلب من الأطفال الاجابة عنها أو حل المشكلة من خلال قيام المعلمة بتدريس وارشاد الأطفال بأسلوب متدرج يتسم بالمرونة والتنويع بالصورة التي تلبي احتياجات الأطفال وتسهل عملية التفاعل معهم: مع مراعاة المحافظة على المواد التعليمية والتجهيزات التي يتضمنها النشاط.

العملية السادسة: التقييم يتم تقييم نشاط الطفل وفقاً للمعادلة التالية:

التقييم = ملاحظة + قياس + تقدير + حكم

العوامل المؤثرة في تصميم التصور المقترح لتعليم أطفال الرياض:

عند تصميم معالم التصور المقترح لتربية أطفال الرياض يتحتم علينا أن ندرس الغايات والأهداف التي يفترض أن يؤدي إليها هذا التصور في اطار فلسفة المجتمع وقيمه وبما يتمشى مع طبيعة مرحلة نمو الطفل، وهذا يتطلب منا دراسة ثلاثة عوامل تتوقف عليها عملية التربية الموجهة وهي كما يلي:

1- مسار تقدم النمو:

ينبغي أن تتناسب عملية تربية طفل الروضة مع مراحل نموه مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال وعلى الرغم من أن الأسرة هي المسئولة بالدرجة الأولى عن تربية الطفل ورعايته، إلا أن الطفل عندما يصل إلى سن الثالثة، تسعى الأسرة إلى الحاقه بدار الحضانة أو روضة

أطفال، وذلك بهدف تدريب الطفل على الاعتماد على الذات، وتدريب الطفل على التفاعل الاجتماعي في بيئة يعيش فيها الطفل لبعض الوقت بعيداً عن منزل الأسرة، حيث يتعرض لظروف ومواقف مغايرة لما اعتاده بين أهله، كما أن تعلم الطفل لممارسة مهارة يدوية أو حركية قد لا تتوفر في منزله ولكنها قد تكون متوفرة في دور رياض الأطفال.

2- طبيعة المقررات الدراسية:

تركز عملية تربية أطفال الرياض الحديثة على الطفل أكثر من تركيزها على المقررات الدراسية، وكلما كانت هذه المقررات الدراسية متسقة مع مرحلة نمو الطفل كلما كانت عملية التعليم/ التعلم أكثر فاعلية.

فالمادة الدراسية في رياض الأطفال يجب أن تكون متعلقة بما يجب تعليمه للطفل، وهناك اتفاق عام بين علماء التربية على أن الفن والدراسات البيئية والآداب والرياضيات والحركات الايقاعية والبدنية والموسيقى والدراسات الدينية والعلوم كلها عناصر ضرورية في المنهج الدراسي في رياض الأطفال على أن يكون نقطة البدء في دراسة أي مادة دراسية هي ما يعرفه الطفل وليس ما يمكن أن يعرفه، وأن تكون المادة الدراسية متمشية مع مستوى نمو أطفال الرياض والمادة الدراسية لتحقيق عملية التفاعل بينهما.

3- الدور المنظور لمرحلة الطفولة:

تتميز رياض الأطفال الحديثة بتجسيد الشخصية الوطنية الفلسطينية والتراث القومي العربي وتحرص على تأصيل وغرس هذه الشخصية في تربيتها لأبنائها ويوضح ذلك من خلال تحديد البرنامج الدراسي في رياض الأطفال بالصورة التي تمكن الطفل من اكتساب المهارات المنشود تحقيقها والمحددة مسبقاً، على أن يراعي في هذه الأهداف أن تشيع حاجات الطفل وتتمشى مع ميله وقدراته، وأن تكون منظمة سيكولوجياً ومنطقياً ورأسياً وأفقياً. ولذلك عند تصميم برنامج رياض الأطفال يجب على مخطط البرنامج أن يراعى مجموعة من الاعتبارات لكي يحقق البرنامج أهدافه بفاعلية ووعي في اطار استراتيجية تربية أطفال الرياض والتي من أهمها ما يلي:

أولاً: من الذي نقوم بتربيته؟

ينبغي أن تركز تربية طفل الروضة على البدء بما يقوم الطفل بأدائه لا على ما يمكن الطفل أن يقوم بأدائه على أن يتم ذلك من خلال التفاعل بين الأطفال والمعلمة كمدخل عند تصميم النشاط، بحيث يساعد المعلمات على التعرف على أنماط السلوك التي يختارها الأطفال ثم تعميمها على المواقف المختلفة.

ثانياً: ما الذي تقوم بتدريسه؟

(الخبرة المباشرة في سياق ذي معنى) يرى الكثير من رجال التربية كما أوضحت الدراسات السابقة أن استيعاب المعارف المختلفة من خلال الخبرات المباشرة يصبح أكثر فاعلية حين يتم في سياق له معنى بالنسبة لهم. في حين أن الرموز الحسابية التقليدية لا تناسبهم لذلك يجب على معلمة رياض الأطفال تفسير ما يعرفه الطفل عن الأعداد لإيجاد حلقة وصل بين اللغة الجديدة على الطفل (الرموز الحسابية) وبين لغة الطفل الخاصة به والمتعلقة بالأعداد، وعلى المعلمة الاستفادة في مهام حسابية (مثلاً) ثم اعدادها وتعميمها، وأن تراعي المعلمة عدم اقتصار المعرفة على اجادة المادة الدراسية أو النشاط التربوي واتقانه (كالرياضيات مثلاً) لكنه يمتد إلى حسن الاستفادة مما تعمله الطفل وتوظيف هذه المعرفة في رؤى تخيلية تعمل على تنمية القدرات العقلية. ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال اللغة واللعب، فهما عنصران هامان يساعدان الطفل على اكتساب المعارف والخبرات والمهارات المختلفة بصورة جيدة، تجعله يستخدمها بطرق يدخل فيها الخيال فمبدأ النجاح في تربية الطفل هو تعليمه شيئاً جديداً لا يعرفه عن طريق الخطوات السابقة حتى يتم له معرفة واتقان ذلك النشاط أو المهارة التي لا يعرفها... وبذلك ستكون بمثابة الاثاية له.

ثالثاً: كيف ندرس؟

الربط بين طفل الروضة والمعارف من خلال البيئة وتشتمل البيئة التي يتم تعليم الطفل فيها المربيات والأطفال الذين يتفاعل الطفل معهم والأدوات والأشياء المادية التي يجدها في بيئة التعلم والأماكن والأحداث التي تمر بخبرته، وعن طريق البيئة تقوم المربية بالجمع بين الطفل ومجالات المعرفة المتنوعة بالمواءمة والمساندة وربط ذلك بميول الأطفال وحاجاتهم ثم التوسع وهي الأسس الرئيسة للتدريس الجيد للأطفال في الروضة. وأن تقدم المربية للطفل المهارات

المتنوعة التي يحتاجها، لزيادة خبرته وكفاءته التي تمكن من استخدام معارفه ومعلوماته بدراية وخيال، وتسهيل اكتساب الطفل للمهارة لابد أن تتم في سياق ذو معنى بالنسبة للطفل وله علاقة بما يحاول القيام به. كربط حذاءه أو الرسم أو الكتابة أو تناول طعامه بالشوكة والسكين أو تنمية الوعي الصحي والبيئي أو حسن التفاعل الاجتماعي أو الانتماء الوطني أو القيم الدينية ...الخ كما أن الأماكن والأحداث تنمي معلومات الأطفال كزيارة حديقة الحيوانات والمتاحف والمعارض والتعرف على محتوياتها ودلالاتها... الخ.

وبهذا يمكن أن يتعلم الطفل المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات بأساليب متنوعة يساهم في اكتسابها بطريقة واعية فاعلة تنعكس على سلوكه في المواقف الحياتية المختلفة.

ولكي يحقق التصور المقترح لطفل الروضة أهدافه بنجاح يجب أن يتوفر له امكانيات نجاحه من حيث تحديد معايير عامة يتم الاسترشاد بها عند الحكم على جودة تصور أو استراتيجية معينة لتربية أطفال الروضة وذلك في ضوء متطلبات عامة يشترط في كل تصور أن يواجهها ومن أهمها:

1- أن يتوفر فيها مبدأ الشمولية في نظرتها من حيث استنادها على الخبرات الانسانية ومواجهتها لجميع المشكلات ومتطلبات الطفولة وجميع عناصر التراث الاجتماعي لجميع طبقات وفئات المجتمع ومتطلبات المجتمع الراهنة التي يعيش في اطارها طفل الروضة.
2- يجب أن يتوفر في التصور الاتساق والتوافق بين جوانبه المتعددة.
3- ينبغي أن يكون التصور واقعياً ومنسجماً مع فلسفة المجتمع وقيمه وأن تكون وسائله وآلياته قابلة للتطبيق.
4- ينبغي أن يكون التصور مقبولاً من المجتمع الفلسطيني لأن ما يصلح لأطفال الروضة في مجتمع قد لا يصلح لمجتمع آخر.

المراجع:

1-الخلايلية، صالح- العريبات، عالية (2012) المجهودات والمبادرات الوطنية في مجال تربية ورعاية الطفولة المبكرة ورياض الأطفال في وزارة التربية والتعليم. مجلة جرين للبحوث والدراسات- الأردن.

2-معال، عبد الفتاح (2008) أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتقييمهم. عمان/ الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

3-الخطيب، عامر يوسف (2011) فلسفة التربية وتحديات القرن الحادي والعشرين. غزة: مكتبة القدس.

4-أحمد، نجلاء محمد علي، عدنان، لمياء أحمد (2014) برنامج قائم على الشعر لتنمية بعض الآداب السلوكية لدى طفل الروضة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة. الاسكندرية: مجلة الطفولة والتربية- كلية رياض الأطفال- جامعة الاسكندرية، العدد العشرون- الجزء الثالث- السنة السادسة- أكتوبر 2014.

5-الزهراني، صالح بن يحيى (2014) برنامج منتسوري التعليمي في رياض الأطفال- دراسة تحليلية نقدية في ضوء التربية الإسلامية، القاهرة: مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس. العدد الثامن والثلاثين الجزء العشرين.

6-طلبة، محمود ابتهاج (2015) فاعلية الأنشطة المتكاملة في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى طفل الروضة (5-6) سنوات. بنها: مجلة كلية التربية- جامعة بنها- المجلد 26- العدد العاشر.

7-الخطيب، عامر يوسف (2014) التربية الخاصة للمعاقين والأطفال والموهوبين. غزة" مكتبة جامعة فلسطين.

8-حسنين، عوض (2015) دراسة تقويمية لبرامج رياض الأطفال في فلسطين في ضوء مبادئ التربية من أجل التنمية المستدامة من وجهة نظر المعلمات والمديرات بمحافظة طولكرم (نموذجاً) مجلة جرش، المجلد (15) الجزء (1).

9-الخطيب، عامر يوسف (2006) محاضرات في مناهج البحث العلمي. غزة: مكتبة القدس.

10-الخطيب، عامر يوسف (2008) فلسفة التربية نظريات وتطبيقات، غزة: مكتبة القدس.

11-الخطيب، عامر يوسف (2014) التربية الخاصة للمعاقين والأطفال والموهوبين. مرجع سبق ذكره.

12-حسني، عوض (2015) دراسة تقويمية لبرامج رياض الأطفال في فلسطين. مجلة جرش مجلد (14) العدد (1).

13-الخطيب، عامر يوسف (2014) التربية الخاصة المعاقين والأطفال والموهوبين. غزة: مكتبة جامعة فلسطين.

14-طلبة، انتهاج محمود (2015) فاعلية الأنشطة المتكاملة في تنمية مهارات التعلم العلمي لدى طفل الروضة- بنها: مجلة كلية التربية بجامعة بنها المجلد (26) العدد (10).

15-محمد، نادية يس رجب وآخرون (2015) فاعلية برنامج قائم على أدب الأطفال في تنمية مفهوم الحرية لدى طفل الروضة بنها: مجلة كلية التربية- جامعة بنها. المجلد (26) العدد (102).

16-موسى، سعيد عبد المنعم (2014) فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص لتنمية القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة مجلة كلية رياض الأطفال- جامعة الاسكندرية المجلد (5) العدد (7).

17-منصور، سحر سامي (2015) فاعلية برنامج مقترح قائم على الأغاني لتنمية بعض السلوكيات الحياتية لدى طفل الروضة القاهرة: مجلة الطفولة والتنمية. المجلد (5) العدد (22).

18-أحمد، نجلاء محمد، عثمان، لمياء أحمد (2014) برنامج قائم على الشعر لتنمية بعض الآداب السلوكية لدى طفل الروضة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، الاسكندرية: مجلة الطفولة والتربية المجلد (5) العدد (10).

19-محمد، نجلاء محمد (2014) دور الأنشطة المصورة في محلات الأطفال على تنمية بعض مهارات الادراك البصري لدى طفل الروضة، القاهرة: مجلة دراسات الطفولة المجلد (17) العدد (63).

20-علي، سمير عبد المنعم (2013) فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشكلات في تنمية بعض مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة.

21-ناجي، رنا تركي (2013) تأثير برنامج التربية الحركية للألعاب الصغيرة في الادراك الحس حركي لدى أطفال الرياض. بابل: مجلة علوم التربية الرياضية- كلية التربية- جامعة بابل بالعراق. المجلد (6) العدد (1).

22-البساط، أماني مصطفى (2013) برنامج تدريبي قائم على استراتيجية ما وراء المعرفة لتنمية وعي معلمات رياض الأطفال بالتربية المهنية الذاتية واتجاهاتهن نحو تطوير مجتمع التعليم المهني. الاسكندرية: مجلة الطفولة والتربية كلية رياض الأطفال- جامعة الاسكندرية. مجلد (5) العدد (16).

23-Peterson, A. Shiramay, J. (2009): Narrative and paradigmatic Explanations in Preschool science Discourse. Vol. 46, Issue 4. P 36 P4 charts.

24-Fleer, M. (2009): Understanding the Dialectical Relations Between Every day concepts with in Play- Based Programs, Vol. 39, Issue 2. P.281

25-عمارة، محمد (1985) الإسلام وحقوق الإنسان ضروريات لا حقوق. الكويت: عالم المعرفة العدد (89) المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب.

26-عساف، محمود (2014) تقويم برامج رياض الأطفال محافظات غزة في ضوء حقوقهم المشروعة من وجهة نظر مدرائها. غزة: مجلة جامعة القدس المفتوحة، المجلد الثاني العدد الخامس.

27-عوض، حسني (2015) دراسة تقويمية لبرامج رياض الأطفال في فلسطين. مرجع سبق ذكره.

28-Sandra L.T. (2004) Effect of integrated classroom Activities on Dramatic and spiced Romantic Play in Preschool children. Dissertation Abstracts International. Vol, 23 No. 11 May 2004.

29-عبد الهادي، وسام (1996) واقع رياض الأطفال في محافظة نابلس. رسالة ماجستير غير منشورة نابلس: جامعة النجاح الوطنية.

30-عوض، حسني (2015) دراسة تقويمية لبرامج رياض الأطفال في فلسطين. مرجع سبق ذكره.